الفصل العاشر

الأعشاب الطبية

استعان المصرى بالعديد من النباتات الطبيعية والأعشاب فى مداواة أمراض متنوعة، فكان أول من مارس العلاج بالأعشاب، واستعمل ما يقرب من ٤٠٠ نوع منها على سبيل المثال الكزبرة، السنامكى، زيت الخروع، الشعير، القرفة، الحنة، اللبان البخور، مخدر القنب والحشيش، سائل شجر الجميز، الشمر، النعناع. الكمون والعنب والكندر، والدوم، والعشار، والسنط، والكمون، والخروب... إلخ

كما استغل ورق شجر البلوط لعمل الضمادات اللازمة للجروح وهذا بخلاف نسيج الكتان الذى أعد منه ضمادات الجروح.

وقد ثبت حديثا أهمية معظم هذه المواد الطبيعية على الصحة العامة واستعمالاتها كمركبات لأدوية متنوعة، فبذر القنب كان يصحن ويضاف إلى العسل، ثم تدخله السيدة داخل المهبل، وقد ثبت حديثا فى منتصف القرن العشرين فاعلية هذا العلاج للقضاء على الالتهاب.

ولحبوب ومسحوق الكزبرة فعالية للقضاء على الانتفاخ وهى مهضم جيد، كذلك اعتبرت خلاصة غلى حبوب الكزبرة ذات فاعلية فى محاولة لإدرار البول.

كما استعمل الطبيب المصرى بعض النباتات كمسكن للآلام منها البخور، ونبيذ البلح، والتربنتين، والصمغ العربى، والخشخاش، والحشيش أيضا.

وإذا ما استعرضنا استنتاجات البحوث الحديثة من مؤثرات هذه الأعشاب فى الصحة العامة، نجد أن المصرى تلفت حوله وأجاد استغلال معطيات البيئة الطبيعية فى علاجاته المتنوعة حتى اعتبر متخصصو علوم الصيدلة معظم تركيبات الطبيب المصرى ذات فاعلية بدرجة ٧٦٪، مما يبرهن على القدرة العلمية لطبيب ذلك الزمن التى اكتسبها من التجربة والخطأ، وسجل فيما بعد نتائج استنتاجاته لتصبح منهجا يسير عليه المتخصصون كل فى مجاله بهدف الحفاظ على الصحة العامة وتخفيف آلام المريض.

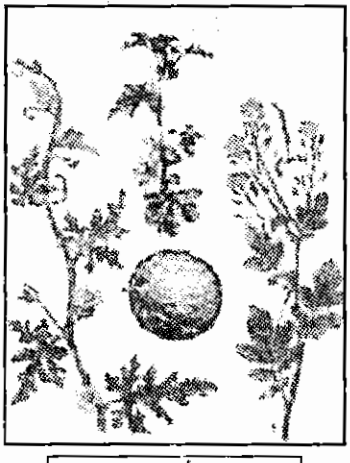

بعض الأعشاب التى استعملها المصرى كدواء

لقد برع المصرى فى استعمال النباتات وتطويعها للعلاجات المختلفة. فكان رائدا فى طب الأعشاب الذى توارى فترة مع ظهور الأدوية الكيماوية، ولكن العودة إلى الأعشاب الطبية إثبات لفعاليتها، فنرى مؤخرا إقبالا على التداوى بالأعشاب فى بعض الحالات.

وقد أدرك المصرى سية بعض المواد إذا زادت عن حدها، فكان حريصا فى وصفاته على مكيالها بموازين وقدر محدد اكتسبه من الخبرة والتكرار.

وست الحسن على سبيل المثال من النباتات السامة التى لجأ اليها الطبيب لعلاج السعال وسلس البول والإمساك. وفاعلية هذا الدواء تكمن فى كونه من القلويات الشديدة التى تستعمل كمسكن ومضاد للتشنج ولتوسيع حدقة العين وهو مقلل للإفرازات.

تقدم الزوجة نبات اللفاح لزوجها، وهو نبات له فعالية فى زيادة الخصوبة، الأسرة الثامنة عشرة، الدولة الحديثة

التطهر بالماء وتطهير الجو بالبخور من الممارسات الشائعة فى مصر القديمة، فقد ثبت قدرة البخور على تعقيم الجو والقضاء على ميكروباته

ومن النباتات التى لها فعل السحر، اللفاح، وهو نبات عشبى من الفصيلة الباذنجانية وله تأثير فعال فى الخصوبة والإنجاب، كما ثبتت خصائصه وفوائده هذه من خلال الدراسات الحديثة المتعددة، ولأهمية الخصوبة والإنجاب فى حياة المصرى القديم، لجأ الكثيرون إلى هذا النبات.

ووصف الأطباء البلح كمدر للبول، مما دعا الأطباء المعاصرين إلى وصفه فى أمراض المثانة والمعدة والأمعاء. واستغل الطبيب المصرى البخور لتعقيم الشرج والمهبل ولتعقيم الجو بصفة عامة، كما استغل الأبخرة لعلاج الجهاز التنفسى، وهى سبل مازالت مستعملة إلى الآن.

أما البخور فقد كانت تستعمل بكثرة لمفعولها المعقم والمطهر للجو، وقد ثبت أنها تنقى الجو من الميكروبات بخلاف نشر الروائح المعطرة.

وللبخور فاعلية أخرى: «بخور لإبعاد انقباض شق وجهه واعوجاج فمه: خشب آس يبخر به المريض ويطفأ ببيرة عذبة ليفيض عرقا من نفسه ثم يدلك به». وتعددت وصفات المركبات للبخور: «بخور لإبعاد الموت: غاب، نبات شمس، فاكهة طلح سيال، يبخر به» «بخور لإزالة المرض الناشىء من معبود أو ميت أو متوفية: خشب آس، راتنج السرخس، معدن حجر، دهن غنم، يبخر به الشخص».

ولجأ الطبيب إلى البلح فى العديد من العلاجات التى وردت سابقا، فيوجد فى الثمار إضافة للمواد السكرية كميات جيدة من الفيتامينات الذائبة فى الماء مثل الثيامين، والريبوفلافين، وحامض الفوليك، وكميات قليلة من حامض الإسكوربيك. وفى دراسة عن تركيب الثمار، وجد فيها الزنك، والبوتاسيوم، والصوديوم، والنحاس، والكالسيوم، والفسفور وكلوريد المنجيز والحديد، بالإضافة للقيمة الغذائية للثمار التى أثبت العلم الحديث فوائدها الصحية والطبية، فالبلح يساعد على خفض نسبة الكوليسترول بالدم والوقاية من تصلب الشرايين لاحتوائه على البكتين، كما يمنع الإصابة بسرطان الأمعاء الغليظة، والوقاية من مرض البواسير، وتقليل تكون الحصوات بالمرارة. واعتبرت الألياف الجيدة والسكريات سريعة الهضم تسهل مراحل الحمل والولادة، ويمنع الفلوريد تسوس الأسنان، ويقى الصوديوم والبوتاسيوم من السموم.

والبلح غنى بفيتامين ج، كما إنه يعالج فقر الدم أو الأنيميا لاحتوائه على الحديد والنحاس وفيتامين ب٢، كما يعالج الكساح ولين العظام لاحتوائه على الكالسيوم، والضعف العام وخفقان القلب لاحتوائه على الماغنسيوم والنحاس. ويعتبر البلح علاجا للروماتيزم وسرطان المخ والضعف الجنسى لاحتوائه على البورون وفيتامين أ، كما يعالج جفاف الجلد وضعف قرنية العين ومرض العشى الليلى، وتحتوى ثمار البلح على فيتامين ب١ الفعال فى حالات أمراض الجهاز الهضمى، وهو يؤثر إيجابيا فى حالات سقوط الشعر وإجهاد العين ويعالج مرض الأسقربوط والحموضة، وضعف العضلات، والغضاريف، وضعف الأوعية الدموية، ويمكن استخلاص عدد كبير من الأدوية والمضادات الحيوية

والفيتامينات من البلح لاستخدامها كعقاقير للوصفات الطبية لعلاج الأمراض المشار إليها، كما يمكن استخدام دقيق البلح ونواته المطحونة للشفاء من الربو ومن ضيق التنفس المصاحب له. وقد أثبت الطب الحديث أن البلح من الثمار التى لها خاصية تحد من نشاط الغدة الدرقية ولثمرة البلح مفعول هام لكل من يقوم بأى عمل ذهنى أو فكرى، كما إنه مفيد للمصابين بالإرهاق الجسدى، ومقاوم جيد للاكتئاب النفسى. والبلح يساعد المرأة الحامل، فهو منبه لحركة الرحم وزيادة فترة انقباضاته بعد الولادة، ويمنع النزيف أثناء وعقب الولادة، ويقى من أمراضها مثل حمى النفاس ومخفض لضغط الدم عند الحامل وللبلح أهميته لتكوين لبن الرضاعة، فهو يسهم فى نمو الرضيع، وتكوين الدم ونخاع العظام. ويساعد سكر البلح على زيادة النشاط وإدرار البول، وقد أثبت العلم الحديث الفوائد المتنوعة للبلح لاحتوائه على المنجنيز بخلاف نسبة من البورون. الذى يلعب دورا كبيرا فى علاج الروماتيزم.

وتتمثل الأهمية الغذائية للبلح فى كونه مقويا عاما للكبد حيث يساعده على أداء عمله المتمثل فى التخلص من السموم المتراكمة فى الجسم، كما تم التوصل حديثاً إلى أن البلح يؤخر ظهور أعراض الشيخوخة وبقدر أهمية البلح وآثاره الفعالة، بقدر ما لجأ لاستعماله الطبيب المصرى فى معظم الحالات العلاجية.

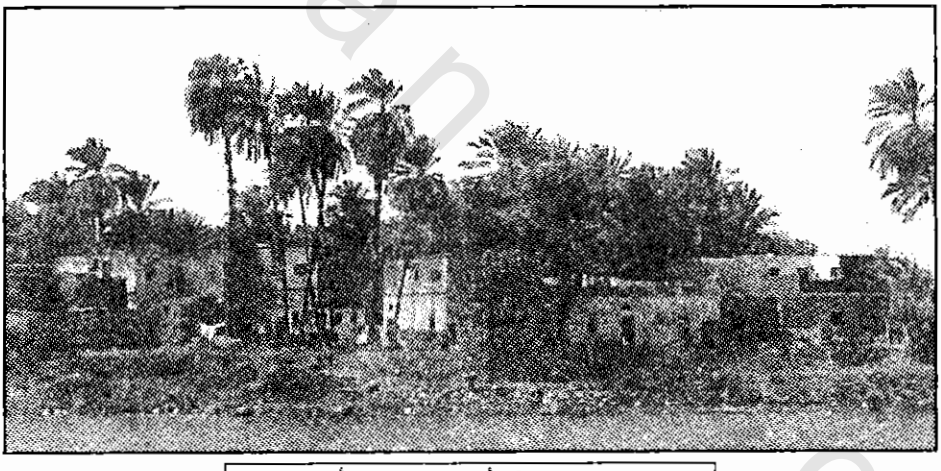

ينمو شجر النخيل فى أنحاء متعددة من أرض مصر

وللحلبة فوائد عديدة للكبد والجهاز التنفسى وتخفيف حدة الالتهابات، وقد استعمل الطبيب المصرى الحلبة فى عمل ضمادات. ولإزالة تجاعيد الوجه. وأطلق عليها اسم حمايت، وأثبتت الدراسات الحديثة غنى بذور الحلبة بزيت مقوى يساعد على إدرار اللبن. وقد كان هذا شائعا فى المعتقد الشعبى فى مصر حتى وقتنا الحالى. ويحتوى نبات الحلبة على ثانى أوكسالات البوتاسيوم.

ووصف الطبيب المصرى الحلبة كعلاج موضعى يدهن به الثدى، ولمنع الإسهال: «لإفراز البطن وتنظيفها من الصديد: شسبت حميت أى الحلبة، يصحن ناعما ويوضع فى أربعة كعكات من نوع فكا ويأكلها الإنسان». ومازال فى الريف المصرى وبعض الأماكن الشعبية الخبز المعجون بالحلبة: البتاو، كما لجأ الطبيب إلى الحلبة كمكون لمستحضر يعالج نوبات الصرع، بمزجها مع عود الرقة والخردل وفاكهة العرعر واستعمل الطبيب الحلبة فى إعداد دهان لفرد أسارير الوجه.

وكانت الشربة أو الملين علاجا دائما لنظافة المعدة ويعد من خليط من زيت الخروع وثمار الجميز والبلح، كما أن الحقنة الشرجية تقوم بدور هام فى هذا المجال. فإنه مع الوقت تتجمع الفضلات السامة فى القولون والكبد، ثم تدور مع تيار الدم فى الدورة الدموية، لذا فإن القولون والكبد النظيفين والصحيحين هما شىء أساسى لصحة كل أعضاء وأنسجة الجسم، من هنا كانت أهمية الحقنة الشرجية التى حرص الطبيب على وجود متخصص لها لتنظيف الجوف وطرد كل مادة عفنة تعلق به.

واعتبر العلاج فنا يركز على كل من العقل والجسد والروح، فالإنسان وحدة متكاملة والعلاج السليم لايتم إلا بمخاطبة هذه الأجزاء الحيوية الثلاثة فكان التطهر أحد الأركان المهمة التى تقتضى الاستحمام فى ملح النطرون والأعشاب، ثم التخلص من كل شعر الجسم، حتى شعر الرأس بالحلاقة، والنظافة والاغتسال من أساسيات الحياة والممارسة الرئيسية للمصرى القديم. ومازال الماء والملح من أهم المطهرات، ولأهمية الماء للتطهر ألحق بالمعابد بركا للماء لخدمة هذا الغرض.

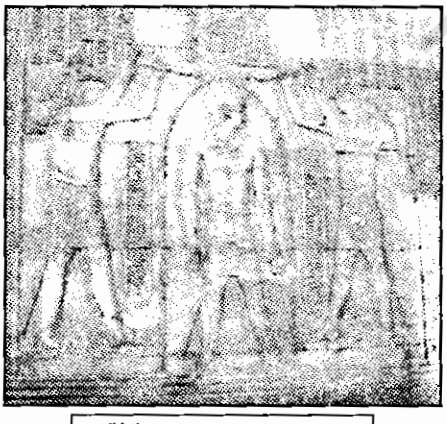

يمارس التطهر بالماء بكثافة

وكان الجسد يطهر بالماء وملح النطرون فى الحياة وبعد الموت لتجفيف المومياء والحفاظ عليها.

والحديث عن البصل والثوم والفجل مؤكد، إذ أن المضادات الحيوية استخرجت فيما بعد مع بدايات القرن العشرين من هذه النباتات التى كانت تشكل عنصرا حيويا فى غذاء المصرى وخاصة عمال بناة الأهرامات.

وعند مهاجمة البرد والإنفلونزا للمريض كان الطبيب المعالج ينصح بلبن الأم التى أنجبت ولدا ويصاحب هذا الدواء هذه الكلمات: «اذهب بعيدا بلغما ابن بلغم الذى يدمر الرأس ويتخلل النخاع، الذى يصيب الفتحات السبع فى الرأس فتؤلمها بشدة». وينصح أيضا بفصوص الثوم التى عثر عليها فى العديد من المقابر منها مقبرة توت عنخ آمون، وقد كانت تستعمل لعلاج الكحة وحساسية

الشعب الهوائية، كما عرف المصرى أن إحدى فوائد الثوم هى تقوية الجسم ومساعدته على تحمل عناء العمل الشاق، وهو أيضا مطهر للأمعاء ويشاركه البصل فى هذه الخصائص.

ولأهمية الثوم كان العامل فى بناء الأهرام يمنح يوميا حصة من الثوم والبصل والفجل لغذائه تمنحه الحيوية اللازمة لمواصلة العمل. واستعملت فصوص الثوم خاصة فى حالات الالتهاب الشعبى، حيث يصحن الثوم جيدا ويفرد موضعيا على الصدر لدرء المرض وللوقاية منه بصفة عامة، وينطبق هذا على الإنفلونزا والبرد والنزلات الشعبية.

يعتبر أقدم وعاء طبى يحمل ملامح بس وكان يستعمل لحفظ الأدوية

وعرفت الآن الفوائد المتعددة للثوم، وينصح الأطباء باستعماله فى الحالات التى تقتضى هذا، فالثوم ضرورى للهضم وتنشيط التئام القناة الهضمية، ويعد حاليا فى كبسولات لتفادى الطعم والرائحة النافذة للثمرة. واستهدف الطبيب البصل والثوم لمنع انتشار الأمراض المعدية لدى الطبقة العاملة التى خصص لها مأوى جماعيا فى موقع العمل، وضمنت الدولة للعاملين آنذاك الرعاية الصحية والعلاجية اللازمتين للتواجد الكثيف لعدد كبير من العمال. وقد أطلق المصرى على الثوم مسمى حتوم. الذى استعمله مع الكرات كعلاج موضعى للدغ الحشرات وتهيج الجلد، وهو علاج سليم يتفق الأطباء حاليا على فاعليته.

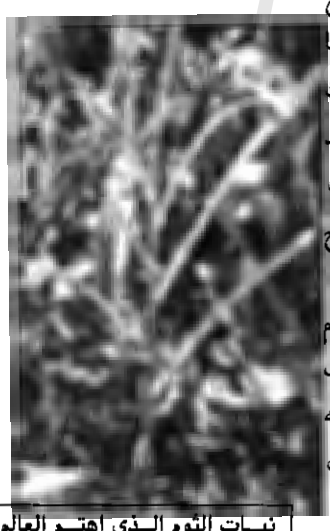

نبات الثوم الذى اهتم العالم بفوائده وصنعه فى أقراص باعتباره مادة حيوية مهمة

وقد لجأ المصرى فى حياته العامة إلى وضع البصل أو الثوم عند مدخل شق الثعبان لمنعه من الخروج ولدرء خطره. وثبت حديثا أن زيت الثوم يحتوى على كبريتور الأليل وهو منبه للمعدة، وخافض للحرارة، ومطهر فى حالات النزلة المعوية، ويساعد على خروج الرياح.

وعرف العسل الذى لجأ اليه المصرى بكثافة فى علاجاته المختلفة كقاتل طبيعى للبكتيريا، ومسكن للألم، كما أن الخبز على الجرح، اعتبر المبدأ لتحضير البنسلين فيما بعد.

لم يطلق الطبيب مسمى على الميكروبات أو البكتيريا، بل أطلق عليها الأرواح الشريرة، فقد أدرك أن ما يحدث التقيح والالتهاب أجسام خارجية تضر بالجسم البشرى، فحارب الالتهاب بما هو متاح

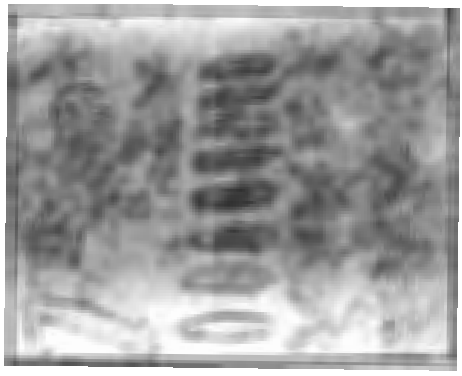

تربية النحل وجمع العسل، نقوش على جدران مقبرة عنخ ماحور

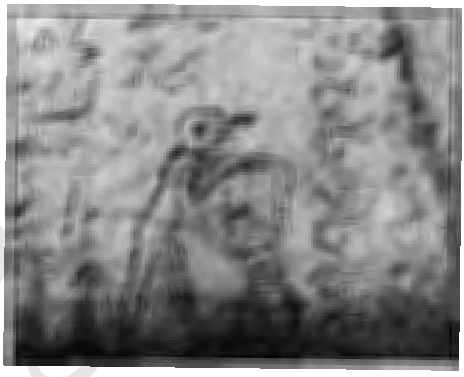

النحل كما نقش على مقبرة باباسا بالعساسيف

وثبتت فاعليته فيما بعد، فطوره البشر، وأطلقوا المسميات المختلفة على مسببات الأمراض كالبكتيريا والميكروبات والفيروسات التى هى أجسام دخيلة تهاجم الجسم البشرى وتسبب له الأذى كما اعتقد المصرى القديم.

والعسل غنى بالكثير من الفيتامينات، أهمها فيتامين هـ وحامض الفوليك، بخلاف المعادن كالحديد، والكبريت، والمنجنيز، والصوديوم، والنحاس، والكروم، والنيكل، والليثيوم، والقصدير، والتيتانيوم، والبورون، والفوسفور، والكالسيوم، واليود، والبوتاسيوم، والرصاص، وهى العناصر الرئيسية لمكونات التربة.

والعسل غنى بالأحماض والهرمونات والخمائر، وقد عثر فى إحدى المقابر على جثة طفل محفوظة داخل إناء ويغمرها العسل.

ولأهميته حرص المصرى القديم على تربية النحل فى مناحل خاصة وجنى العسل.

وكان العسل يستعمل بكثرة كمضاد طبيعى فعال، ليس للجروح فقط، ولكن لعلاج احتقان الزور وفى معظم الأمراض، ومازال يوصى بالعسل لتخفيف احتقان الزور.

واستعمل الطبيب العسل فى التدليك ولتخفيف آلام المفاصل، كما استعمل العسل فى مزج العناصر الدوائية مثل الحنظل لمرارته ومنحها مذاقا أفضل كى يتناولها المريض ويقبل عليها.

والعسل يمنع التقيح، فاستعمل فى الجراح والتقيحات والالتهابات المتنوعة، كما أن حثالة العسل دهن بها الغدة النكفية الملتهبة، بينما دهن القضيب الذكرى بالعسل مع الممت فى حالة التهاب الخصية.

وورد فى بردية إيبرز وصفة لطرد الاستسقاء بخلط الحنظل المصحون مع العسل ويشرب مع البيرة، والعسل هنا عامل مخفف لطعم الحنظل المر، بخلاف فوائده المتعددة الأخرى.

ولطرد السعال يؤكل العسل مع القشدة ويبلع بالبيرة العذبة لمدة أربعة أيام، كما استغل الطبيب حثالة العسل مع حثالة نبيذ البلح كمزيج يعجن مع مسحوق الردة، ومسحوق الصدف، ومسحوق بدت، وفاكهة توى ويضمد به المريض فى حالة الاسقربوط أو لإزالة الدم الأكال كما أسماه المصرى القديم. «ولإزالة الإفراز القراعى المخاطى achor، تدهك المغرة الحمراء مع العسل ويضمد به»، والمغرة الحمراء هى أكسيد الحديد».

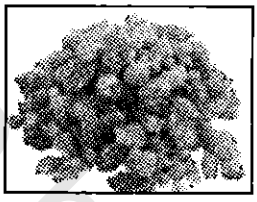

اللبان الدكر أو الكندر

ويعتبر اللبان الدكر، الكندر أو Frankincense مادة لها فاعليتها فى العديد من الحالات، وقد استخدمه المصريون دهانا خارجياً مسكناً للصداع، وفى الحالات الروماتيزمية، والإكزيما، وتعفن الحروق، ولآلام المفاصل، ولإزالة تجاعيد الوجه، ويستعمل مع الصمغ العربى لقطع الرائحة الكريهة، وصعوبة التنفس، والسعال، والربو، ويخلط مع العسل لحالات ضعف المعدة، ولطرد الرياح من الجوف، والبرد الذى يصيب الرأس، وفى حالات النسيان، ويشرب اللبان مع الماء للقضاء على سائر أمراض البلغم، كما يستعمل مطهراً.

نبات الآس

والكندر نبات شجيرى تخرج من جذعه عصارة لبنية يتكون منها اللبان عندما تتجمد.

واعتبر الكندر قاسما مشتركا فى معظم تحضيرات الطبيب المصرى، فهو مزيج متجانس من حوالى ٦٠٪ راتنج، ٢٥٪ صمغ و ٥٪ زيوت طيارة، ومركب يعرف باسم أولبين ومواد مرة، وأهم مركبات زيت الكندر الفيلاندرين، والباينين.

الكندر

وبخلاف استعمال الكندر كبخور معطرة داخل المعابد، فقد استعمل الطبيب المصرى الكندر فى حالات أمراض الرحم المختلفة كلبوس مهبلى، ويستعمل الكندر حديثا للقضاء على السعال والنزلات الشعبية، وهو علاج لضعف الكلى وإزالة القروح والقضاء على الآلام الروماتيزمية.

وقال عنه ابن البيطار: «الكندر يقبض ويسخن ويجلو ظلمة البصر، يملأ القروح العتيقة ويدمعها، ويلزق الجراحات الطرية ويدملها، ويقطع نزف الدم من أى موضع كان، ونزف الدم من حجب الدماغ الذى يقال له سعسع وهو نوع من الرعاف ويسكنه. يمنع القروح التى فى المعقدة وفى سائر الأعضاء، إذا خلط بالعسل ابرأ الحروق، يحرق البلغم، وينشف رطوبات الصدر، ويقوى المعدة الضعيفة ويسخنها. الكندر يهضم الطعام ويطرد الريح. «دخان الكندر إذا احرق مع عيش الغراب أنبت الشعر».

وقال عنه ابن سينا فى القانون: «مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار وعلى القوابى مع شحم البلوط ويصلح القروح الناتجة من الحروق، يحبس القيء وقشره يقوى المعدة ويشدها وهو أشد تسخيناً للمعدة وينفع من الدوسنتاريا».

نبات الآس

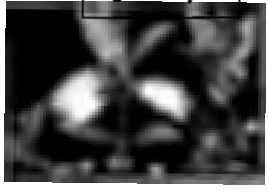

وأدخل الطبيب المصرى الكندر كعنصر دوائى مع بسبس، وميعة styrax، وحنظل، وبيرة، وبلح طازج، وبراز ذباب، يشكل كلبوس ويدخل فى فرج المرأة

ومن النباتات التى وصفها الطبيب فى مستحضراته الآس أو myrtus communis، وقد أطلق عليه مسمى خت آس ونقش فروعه فى رسوماته على الجدران. ومن أهميته لدى المصرى، عثر على بعض فروعه داخل محتوى بعض المقابر فى الفيوم وهوارة، وقد ذكر الآس ضمن العديد من المستحضرات الطبية الواردة فى البرديات، وخاصة لأمراض أسفل البطن، واعتبر ضمن مستحضرات الدهان لعلاج آلام أسفل الظهر، وللتدليك فى حالات الشلل، وكدهان على البطن لعلاج الحمرة، ولعلاج الصداع واحمرار الجلد بصفة عامة، ويسكن الأورام والجروح والبثور، كما استعمل فى حالات الصرع، والتهاب المثانة وآلام أسفل البطن.

وقد عرف العرب فيما بعد أهميته، واستعمل فى الكثير من العلاجات المشابهة، فقد ثبت حديثا أن الآس يحتوى على زيوت طيارة أهمها السينيول، والفاتينين، والمارتينول، والليمونين، والفاثربينول، والجيرانيول والماريتول ومواد عفصية.

ثمار الآس

ويستعمل الآس بحالاته الثلاث إما مغليا وإما مسحوقا وإما منقوعا، كقابض، ومقو، وفاتح للشهية، وفى حالات النزيف، وهو مطهر للجهاز التنفسى.

وثبت أن أوراق الآس لها تأثير مضاد للبكتيريا وضد التهاب الغدد، كما تفيد الثمار فى حالة التهاب الغدد. استعمل العرب الآس فى علاج حالات الإسهال وللعرق ومنع النزيف، ولدهان الجسم فى الحمام باعتباره مقويا للبدن ومانعا للرطوبة تحت الجلد وخاصة تحت الإبطين. وهو مسكن لرمد العين ويذهب خفقان القلب ويقضى على السعال ويقوى المعدة ويمنع حرقة البول والمثانة. لقد سبق الطبيب المصرى بإدراج هذا النبات فى وصفاته العلاجية

العديـدة فى هـذا المجال فقد مزج الآس بالأثمـد أو كبريتيد الرصاص مع مسـحوق مداد وزيت ودهن فرس النهر وروث الغزال، وذلك للمسـاعدة على غزارة الشـعر. كما أدخله مع العديد من المكونـات كضمـادة لعلاج الشـلل النصفى، بردية إيبرز، وصفـة ٧٥٨. ويعرف الآس فى مناطق العراق الوسـطى والجنوبية بالياس ويعتبر موطنه الأصلى هو حوض البحر الأبيض المتوسط. اقترن نبات الآس بالأسـاطير كرمز للحب والسـلام، وتذكر الأسـطورة أفروديت وهى تستحم عارية فى البحيرة عندما شـاهدها السـنتور، وهى حيوانات أسـطورية نصفها العلوى آدمى والنصف الآخر جسـم حصان، وهربا من فضول السـنتور، احتمت أفروديت بشجيرات الآس التى أصبحت فيما بعـد ترمز لأفروديت، ومن خصائص أوراق الآس عنـد تجفيفها الرائحة الذكية التى تجعل منها أحد المكونات للمراهم والدهانات العطرية.

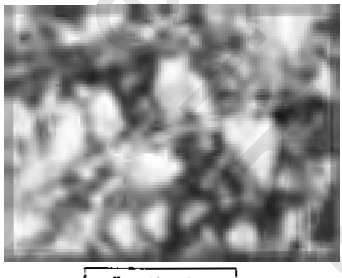
نبات الحنة

ونبـات الحنة محبب لدى المصـرى القديم، فكان يكثر من استعماله فى مجالات متنوعة منها علاج الجروح كمطهر لها، ومازالت الحنة لها أهميتها فى الطب الشـعبى، وفى صبغ الشـعر وتخفيف الآلام عن اليدين والقدمين. وتحتوى أوراق الحنة على مواد جليكوسـيدية والمادة الفعالة بها هى اللاوسـون، والأزهار بها زيوت طيـارة ذات رائحة ذكية، وهى غنية بحامض الجاليك.

الكمون

وتحتـوى ثمار الكمـون على زيت طيـار، وقد تضمنت مستحضرات الطبيب المصرى الكمون كأحد مكوناتها، وعولج به أكثر من ستين حالة مرضية، فهو يزرع بكثرة على ضفاف النيل، ويعالج حالات عسـر الهضم، والمغص المعوى، ويقلل من كثرة الطمث لدى النساء، كما إنه يطرد الأرياح، واستعمل الكمون ضمن وصفات بردية إيبرز لعلاج الروماتيزم والتهاب المفاصل، ولعلاج الحروق وفى بعض حالات الجرب، وأثبت الطـب الحديث أن الكمون مضاد للميكروبات، وله القدرة على الإحتفاظ بالمواد الفعالة، كما إنه منبه للمعدة. وأطلق المصرى على الكمون لفظ قمنين وأدخله كعنصر فى الكثير من مستحضراته.

لقد لجأ الطبيب لهذه التركيبات التى أثبتت نجاحها فى المجالات التى استهدفت لها. فقد قال جالينوس: «الكمون يفتت الحصى ويزيل المغص وانتفاخ المعدة والبول الدموى ويستخدم مع الزيت كدهان للخصية المتورمة». وثبت أن ثمار الكمون تحتوى على زيت طيار، ومركبه الرئيسى هو الدهيد، والجاماتربين، والبيتابانين، وباراسيتامين، وزيوت دهنية.

وزيت الخروع ملين آخر ذكر فى البرديات وله العديد من الاستعمالات المختلفة لدى المصرى القديم التى تقابلها مثيلاتها فى العلاجات الحديثة. ففى حالات الوضع للسيدة، فإن استعمال الخروع ينشط الحالب ويساعد على ولادة سهلة إذا ما دهنت منطقة أسفل البطن والقدمين به. وقد عثر داخل المقابر على العديد من حبوب الخروع الذى لجأ اليه الطبيب حتى فى علاج العيون فى حالة التهاب الملتحمة، ولسرعة جفاف السرة لدى المولود، كما له مؤثراته فى الدمامل والتقيحات، واستعمل لعلاج الصداع والتشنجات الناتجة عن حالات الصرع التى خفف الطبيب المصرى من حدتها. كما استغل زيت الخروع فى حالات السدة المعوية والإمساك.

وهناك دراسة قام بها Dr. Mc Garey يدعم بها نظرية أن زيت الخروع يقوى الأنسجة الليمفاوية الدقيقة المتواجدة على الجدار المخاطى للأمعاء الدقيقة Peyer's Patches، وطبقا لنظريته فإن هذه الأنسجة تفرز مادة تسهل الاتصال الكهربى بين الجهاز العصبى the autonomous and the cerebrospinal nervous system، ويدعم Dr. McGarey بهذا مفهوم Cayce أن الصحة العامة للجهاز العصبى الكلى هى نتيجة- إلى حد ما- للمادة المنتجة من الأنسجة الليمفاوية Peyer's Patches فى حالتها الصحية السليمة، وقد اكتشفت هذه الأخيرة عام ١٧٧٧م.، ولكن اعتبرت حديثا أحد مكونات الجهاز المناعى للجسم.

نبات الخروع

وقد دعمت دراسة حديثة أجريت على ٣٦ حالة يتمتع أصحابها بصحة جيدة، بعد فحصهم قبل وبعد دهان زيت الخروع على منطقة البطن، وقد استنتجت الدراسة بعد فحص lymphocyte values، أن الخروع مادة مضادة للسمية ومؤثرة فى الجهاز الليمفاوى بتحفيزه Immunological function، وأوردت الدراسة أن استعمال زيت الخروع لمدة ساعتين بحد أدنى يحدث زيادة فى الخلايا المحفزة للجهاز المناعى بالجسم، من خلال أجسام مضادة ضد الجراثيم وإفرازاتها، T-11، وترصد الخلايا T-11 الفيروسات والبكتيريا والفطريات والخلايا السرطانية وتقضى عليها، ويحدث هذا التغير خلال ٢٤ ساعة من استعمال العقار يصاحبه زيادة فى عدد lymphocytes أو الكرية الليمفاوية.

ولأهمية الخروع لدى المصرى القديم ذكره الطبيب فى بردية إيبرز: «لمعرفة ما يصنع بنبات الخروع كما هو وارد بالنصوص القديمة بصفته مفيدا للناس. إذا دهكت أصولها فى الماء ووضعت على رأس المريض، فإن المريض يشفى لتوه كأنه لم يمرض. وإذا مضغ إنسان بعض حبوبه مع بيرة عذبة وكان مصابا بإسهال، فإنها تطرد المرض من بطنه.

وزيادة على ذلك، فإن شعر المرأة ينمو من أثر حبوبه، وذلك بسحقها أولا ومزجها معا وإضافة ذلك إلى زيت فتدهن به المرأة رأسها.

وزيادة على ذلك، فإن الزيت الموجود داخل حبوب الخروع، يستعمل دهانا للمريض بالحمرة أو للمريض بمرض اتتت، عندئذ يظهر على الجلد ريومو كأنه لم يحصل شيئا، وهو يعالج بالدهان المذكور لمدة عشرة أيام على أن يكون الدهان فى الصباح المبكر جدا حتى يطرد المرض، هذا علاج عظيم ومجرب مرات عديدة».

ووصف الطبيب المصرى الخروع لطرد العفونة من الجوف، وكملين، ولمنع إدرار الدموع، واعتاد المصرى القديم مضغ أوراق الخروع مع البوظة، مما يرجح معرفة المصرى بذوبان الزيت فى الكحول وليس بالماء.

واعتبر الطبيب أوراق الخروع فعالة فى حالات الارتشاح ولعلاج الشرج، ولإدرار البول، وتداوى المصرى بكل أجزاء النبات من الأوراق، للزيت، والجذور، والخروع هو الدجم باللغة المصرية القديمة. وتوصيات الطبيب المعلم لا تغفل أهميتها كما ثبت من خلال العلم الحديث، مع ملاحظة أن النباتات آنذاك كانت تمتلك عناصر أقوى فى مفعولها لاختلاف التربة والزراعة والمناخ...

والسنامكى أو السنا أحيانا، الذى ورد فى مستحضرات البرديات، أثبت فاعليته فى القضاء على الفطريات والفيروسات، وله مفعول مسهل لا يسبب أية تقلصات فى الأمعاء بعد تناوله، وهو أحد عناصر أدوية حديثة متنوعة. والسنامكى أحد مكونات مستحضر مصرى تم وصفه لطرد الأمراض من البطن: «عسل، وحنظل، ونبيذ البلح، وسنمكة، زيت، يغلى معا ويأخذه الإنسان فى يوم واحد».

ووصفة أخرى: «بلح صابح، ملح بحرى، سائل شبت، يمزج مع ماء ويغلى مع مسحوق السنامكة ويأكله الإنسان دافئا بالقدر الذى تحتمله أصابعه ويبلع مع البيرة العذبة».

ووصف الطبيب ستة قرون سنامكة، تشبه فول كريت، مع فاكهة منوح أى الحنظل وتصحن ناعما، لإحداث إسهال بالبطن.

نبات الصبر

ومن المواد التى لجأ اليها الطبيب المصرى وأثبتت جدواها فيما استعملت له، عصارة نبات الصبر الذى قال عنه ابن سينا فيما بعد: «إنه ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها، ومن حكة المآقى، ويخفف رطوبتها. وله قوة قابضة مجففة، للأبدان منومة..» وقد استعمله الطبيب المصرى فى عدة حالات بدأ من العين، للمعدة، لباقى الجسم.

وقد تبين من خلال الدراسات أن للصبر مؤثرا فى علاج الالتهابات الجلدية، والكدمات السطحية بالجلد، وفى حالة تقرح القرنية وفى القروح بالرجلين، طبقا لما نشر بمجلة Cuits الأمريكية عام ١٩٨٦م،

وقد اكتشف العلماء وجود أربع مواد كيميائية فعالة فى الصبر تزيل الألم والحكة والاحتقان، ولها فعل قابض للشرايين، مما يخفف الانتفاخ والاحمرار فى مكان الالتهاب، ويخفف الصبر من الحكة والالتهاب، لذا فهو فاعل فى علاج لدغات الحشرات، وهو علاج فعال لالتهاب المفاصل الحاد. لقد داوى الطبيب المصرى عسر الإخراج بالصبر الذى استعمله أيضا عن طريق الفم فى إزالة عسر الطمث والصفراء، وكملين، واستعمل كدهان لعلاج تقرحات العين، وفوق الجروح والحرزق بغرض سرعة شفائها، ويقال إن كليوباترا كانت تلجأ لعصارة الصبر كدهان لتنعيم بشرتها.

واستعمل الطبيب الصبر مع عناصر أخرى لطرد النزلة من الأنف، فمزج الطبيب كدهان أثمد الذى يحتوى على كبريتيد الرصاص مع الصبر والمر الجاف، والعسل، وأوصى الطبيب المعلم تلميذه الممارس اعمله وسترى، إنه علاج حقيقى.

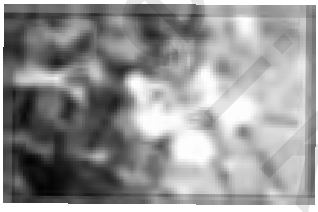

السنط

أما السنط فقد لجأ إليه الأطباء للقضاء على الديدان المعوية والإسهال، وأيضا القضاء على النزيف الداخلى وكانوا يصفونه فى الحالات الجلدية أحيانا. وللسنط أثر ملطف ومهدىء للالتهابات، استغله المصرى لتهدئة الجهاز التنفسى والهضمى والمسالك البولية، وهو يعالج الإسهال، ويتكون السنط من الكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم مع حمض أرابيك.

وصفه الطبيب المصرى فى حالات متنوعة لكثرة فعالياته فى العلاج «لطرد الآلام المسببة من الدودة الشريطية: عصير السنط، برسيم حلو، ظايس. تصحن معا وتضمد به بطن الرجل أو المرأة».

ويشرب عصير السنط لقتل ثعبان البطن، كما أوصى الطبيب المصرى فى برديانه بالسنط لعلاج نفث الدم والرمد وللقضاء على الحمى والبول المدمم، ووصفه كدهان موضعى للبواسير، وعصيره لالتهاب المنطقة الوداجية العنقية، ويشرب للقضاء على السعال وكمضمضة لالتهاب اللسان. واستعمل السنط فى حالات الالتهاب المهبلى وضد الصرع. ولجأ الطبيب للسنط كحقنة شرجية لعلاج التهاب المثانة والتهاب الشرج.

وأثبتت دراسة علمية حديثة، عام ٢٠٠٤م. فاعلية نبات السنط أجراها فريق علمى من مركز البحوث بالقاهرة. وأثبتت الدراسة أهمية السنط أو الميموزا، كما يطلق عليه، فى تحسين وظائف الكبد وحماية أنسجته من الآثار الضارة الناتجة عن التسمم برابع كلوريد الكربون.

وأكدت الدراسة أهمية الدور الوقائى للمستخلص الكحولى المائى لورق نبات السنط على التلفيات التى تصيب الكبد، والمتمثلة فى احتقان الأوعية البابية والجانبية، وتحلل خلايا الكبد فى مناطق متعددة من الفصيصات الكبدية، وثبت مدى ايجابية المستخلص الكحولى وتراجع فرص الإصابة بالقصور فى أى جزء منها.

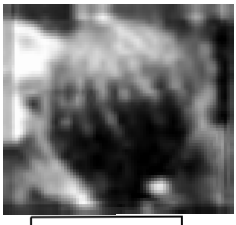

الحنظل

وأضافت الدراسة أن استخدام مستخلصات نبات السنط، أدى إلى اختفاء الفراغات الدهنية فى خلايا الكبد، والاحتقانات فى الأوعية الكبدية المختلقة، فضلا عن تراجع الارتفاع فى إنزيمات الكبد، مما يدل على تحسن أنسجته.

وهناك دراسة لفريق علمى أمريكى حول المركب الدوائى الذى أجاد الطبيب المصرى استخدامه والمكون من خليط من الحنظل، والسنط، والعسل، والبلح، ووصفه الطبيب فى حالات منع الحمل، وقد أثبتت الدراسة الحديثة أن هذا المزيج يحدث مركبا كيميائيا حمضيا يقتل الحيوانات المنوية، ويستخدم حاليا بالولايات المتحدة هذا المركب الكيميائى كأسلوب لمنع الحمل، مما يعزز الموقف العلمى للطبيب المصرى القديم الذى تمكن من تشخيص حالة شبيهة بالسرطان الرحمى.

ومن الوصفات التى أوصى بها الطبيب المصرى لإيقاف النزيف الرحمى مزيج من السنط مع بعض الأعشاب وزيت الزقوم كلبوس مهبلى، كما استخدم نبات العرعر كلبوس أيضا لإسراع عملية الولادة، وقد ثبت حديثا من خلال دراسة لفريق علمى مصرى فاعلية هذا الدواء فى حالات الولادة المتأخرة وفى حالات الإجهاض وأطلق المصرى مسمى آش على السنط.

لقد شكل الطبيب النبات طبقا لما تقتضيه الحاله، فهو أحيانا شراب يتناوله المريض بالفم، أو لبوس فى الشرج أو المهبل أو دهان موضعى، أو مستنشق لأبخرته، ولكن أميز ما صنعه الطبيب هو تحديد، فى بعض المستحضرات المطبوخة والتى تؤكل، أو تشرب، درجة حرارة الدواء التى يتحملها الإصبع، والمدة الواجب استعمال الدواء خلالها وتتحدد معظمها بأربعة أيام، ومنها ما يؤخذ فى يوم واحد، وبعض الدهانات تستعمل مدة تسعة أيام.

وقد حدد الطبيب، من خلال إحدى وصفات بردية إيبرز ما يمكن اعطاؤه كدواء لطفل، وميزه عما يوصف للبالغ: «الذى يعمل للطفل المصاب بحالة زاديت: خزف يحرق حتى يصبح كرة، إذا كان الطفل كبيرا يبلعها، أما إذا كان الطفل رضيعا، فتدهكه المرضعة فى لبن خارج حديثا لمدة أربعة أيام»، وذكر الطبيب فى البردية لتنظيم بول الطفل مستحضرا تشربه المرأة، الأم غالبا، ويعطى للطفل فى إناء.

ولم يغفل الطبيب أدق التفاصيل فى وصفاته العلاجية.

وسائل الخميرة من المواد الغنية بالفيتامين، لذا لجأ اليها الطبيب فى علاجاته، كما وصف العجين أحيانا والخبز الصابح أحيانا أخرى، وذلك لطرد الصديد من البطن، وفى حالات التهاب الجروح. وقد قرن الطبيب بين الحمى وحالات التعفن التى تصيب الجوف وتحدث آلاما للمريض وتسبب ضعفا لعضلة القلب. ومن الخميرة أو الخبز اشتق البنسيلين. «وصفة لطرد البراز: ملاكايت يصحن ناعما ويوضع فى عجينة خبز ويعمل ثلاث حبات يبلعها الإنسان مع بيرة عذبة».

نبات الخلة

لاحظ فلمنج، مكتشف البنسيلين عام ١٩٢٨، نوعا من الفطر أفرز مادة منعت نمو الميكروبات، وتمكن من فصل هذه المادة.

وكان الطبيب المصرى يعالج السحجات الجلدية والرضوض بلباب الخبز العفن وملح الطعام لمنع التهاب الجلد، مما يعكس مهارة الطبيب، وأدى هذا لاكتشاف المضادات الحيوية.

وذكر نبات الخلة فى بردية إيبرز كعلاج لأمراض الأسنان، فقد كان الطبيب يمزج الخلة مع المغرة الصفراء والعسل وتحشى به السنة. وتستعمل الخلة حاليا لتنظيف الأسنان. ولجأ الطبيب المصرى للخلة لعلاج مرض الصدفية الجلدى. وللخلة تأثير إيجابى فى الجهاز البولى وحصوة الكلى، فهى مضاد للتقلص ومضاد للربو ومهدئ.

واعتبر الطبيب المصرى أن احتباس البول مضر جدا بالجسم، إذ إنه إفراز يجب التخلص منه، واحتباسه فى المثانة يحتاج إلى علاج شافٍ لإخراجه بأسرع ما يمكن، ووصف لهذا الخلة التى تتمتع بخاصية تمدد الأوعية الدموية والبولية كما ثبت حديثا، وأدى هذا إلى استعمال الخلة فى الأمراض الناتجة عن تقلص الأوعية مثل الذبحة الصدرية، والمغص المعوى، والمغص الكلوى، كما يسهل مرور الحصوات فى البول. وأدرج الطبيب الخلة ضمن المستحضرات التى تستعمل كدهان فى حالات تمدد المعدة، وتضخم الطحال، والحمى، وقشر الرأس، والسعال بأن يغلى مسحوق الخلة مع دهن أوز وعسل بكميات متساوية، ويؤكل مدة أربعة أيام. كما استعملت الخلة كأحد مكونات وصفة علاجية للشلل النصفى: «بدء أدوية علاج الشق الأيمن فى حالة شلل نصفى: زعفران، خلة، بليلة، حماو، قسط وردة شعير تمزج ويدهن به» ولتضخم الطحال وصف الطبيب عصير الكباثة، وهو مكون من مقادير متساوية من الماء والخلة واليوح ويشرب بعد أن يصفى على مدى أربعة أيام. وهذا فى حالة تفتت الورم، وهى المرحلة الأخيرة من العلاج، الذى يحتوى على الخلة كأحد مكوناته الأساسية.

النبق

وأدرج الطبيب النبق ضمن مستحضراته المتعددة والمتنوعة، فهو من الثمار التى تؤكل طازجة أو مجففة.

وهى جيدة لمرضى السكر حيث تقلل نسبة الجلوكوز بالدم، وتعتبر مستخلصات الأوراق، أو الساق، أو الجذور مضادا للالتهابات، والفطريات، والبكتيريا، ومؤثراتها أعلى من تأثير بعض المضادات الحيوية المعروفة مثل البنسيلين والنيستاتين، وقد تحتوى بعض

الأنواع على مواد مضادة للسرطان المعروفة anti cancer agent betulinic acid.

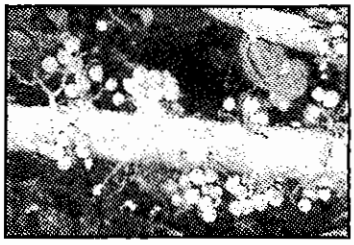

ثمار الجميز

وإن لم تكن أرض مصر غنية بمحاصيلها النباتية والعشبية لما ذكرها هوميروس بهذه الكلمات: «مصر، حيث الأرض الخصبة تنتج أكبر عدد من الأدوية صالحة فى خلطاتها...

وكل رجل طبيب هناك متفهمين أكثر منهم فى أى مكان آخر». وتلقى هذه الكلمات الضوء، ليس فقط على خصوبة الأرض، أو غزارة وتنوع النباتات والمحاصيل، ولكن على إنسانية الإنسان المصرى الراغب فى تخفيف الألم وقدرته على إعداد مزيج من العناصر المختلفة جعلت من معلومات الطبيب المصرى اللبنة الكيميائية الأولى، فكلمة كيمياء ذكرت نسبة لكلمة كمت الدالة على أرض مصر.

والمستحضرات العديدة المذكورة فى بردية إيبرز بالتحديد، حوالى ٨٧٧ مستحضرا، تحتوى على ٤٠٠ عنصر لم يستدل على بعضها إلى الآن، ولتفاعل هذه المواد مع بعضها عرف الطبيب بقدراته السحرية.

وتنصب نظرية الطبيب المصرى على وجود الأخدو، الذى يمكن أن يتحول إلى صديد، وهو يتكون فى الأمعاء، ويتجول فى الجسم، فينزل للقدمين ويصعد إلى القلب عن طريق الأوعية، لذا وجب القضاء على هذا الأوخدو المتسبب أحيانا فى الحمى، وقد وصف الطبيب للمريض

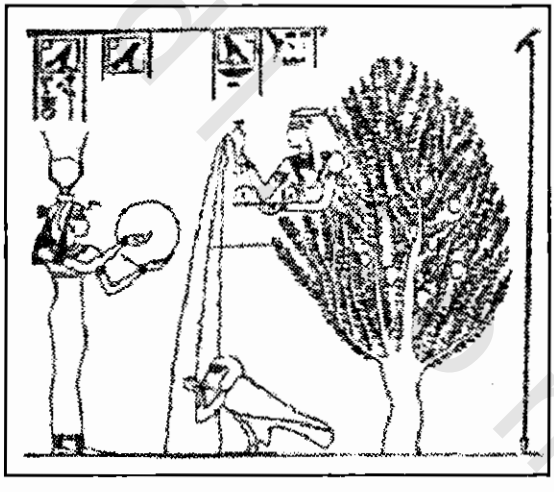

اعتبر شجر الجميز ورحيقه منتجا حيويا فسائل الشجرة هو رحيق الحياة

فـى هـذه الحالة أنه عنده عش للمادة المؤلة فى بطنه، ووصف العرعر كأحد المكونات العلاجية لهذه الحالة.

والجميز من الأشـجار الكثيرة النمو فى مصر القديمة وقد استغلها المصرى فى نـواح متعددة، إذ إنه كان يستظل من حرارة الشمس تحت فروعها، واستغل أخشاب شجر الجميز فى تصنيع بعـض أدواته، أما ثماره، فلا يكاد يخلو مسـتحضر منها، فقد لمـس الطبيب فوائدها المتعددة، وأدخلها فى مستحضرات عدة فى علاج عضة الثعبان، والصفراء، وآلام الصدر، والبرد، والتهاب الحلق، وفى حالات الدوسنتاريا، وآلام المعدة، وأدرجه الطبيب فى مستحضرات إدرار البول.

واعتـبر المصرى القديم أن سـائل شـجرة الجميز هو رحيق الحياة الـذى تتغذى عليه الروح بعـد الوفـاة طبقا لعقيدته، ولأهميـة الجميز لدى المصـرى القديم دفنه مع الموتـى فى مقابرهم داخل سلال، ويعرض بعض منه فى المتحف الزراعى بالقاهرة.

وقد وصفه الطبيب فى حالات التهاب اللثة، وكمسـهل وملين فى حالات النزلات المعدية، كما استعمل السائل فى بعض الأمراض الجلدية.

ثمار الخروب

وتذكر البرديات أهمية شجر الجميز وفاكهته والسائل الذى يسيل فى عروق الشجرة حيث تسهم كل من الأجزاء المختلفة للشـجرة فى العلاجات المتنوعة، فهو مطهر موضعى، يقضى على الديدان المعوية، ويسـهم فى تعقيـم الخراريج والبثور، كمـا أنه يعالج الجروح والتقيحات الجلدية، وهو أهم من هذا يمد الجسـم بالطاقة الحيوية فى الحياة وخلال مرحلة ما بعد الحيـاة أيضا حيث تتولى كل مـن حتحور ونيت ونوت مهمة اطعام الروح وتزويدها بسـائل شـجرة الجميز الذى هو رحيق الحياة طبقا للمفهوم المصرى.

وأطلق على شـجرة الجميز مسمى ناحية واستعمل عصير الجميز فى علاج الصدفية.

ولجأ الأطباء إلى الخروب ceratonia siliqua لعلاج أمراض النساء والتهابات الشرج، وثمار الخروب لها تأثير ملطف مضاد للإسهال، وهى غنية بالبروتين.

يحتوى لب قرون الخروب على مواد غذائية كثيرة من أهمها السكر، والبروتين، ودهون، أمّا مسـحوق البذور فيحتوى على ٦٠٪ بروتين وكميات وافرة من الزيوت الخالية من الكوليسترول، كمـا تحتوى ثمار الخـروب فيتامينات أ، ب١، ب٢، ب٣، د، وعناصـر معدنية مهمة مثل:

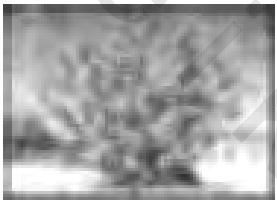

البوتاسيوم، والكالسيوم، والحديد، والفسفور، والمنجنيز، والباريوم، والنحاس، والنيكل، والمجنيزيوم، وغيرها، وتخلو الثمار من حمض الأوكساليك الذى يحول دون امتصاص الكالسيوم والعناصر المعدنية الأخرى، وهذا من شأنه تسهيل عملية امتصاص الأمعاء لهذه المعادن والإفادة منها بشكل كبير، ويتميز بكتين الثمار بعدم تسببه فى ظهور أعراض الحساسية. وكان المصرى القديم يأكل الثمار ويشرب محلول هذه الثمار بعد غمرها بالماء.

ويستعمل الخروب فى وقف النزيف وذلك لاحتوائه على التانين القابض للأوعية الدموية، وقد اشتهر عرق السوس فى معالجة قرحة المعدة، لكن الكثيرين من مرضى القرحة ممن واظبوا على تناول شراب الخروب أفادوا بتحسن حالتهم وشفائهم من القرحة. ويرجع هذا إلى أن الخروب قلوى التأثير فيعادل حموضة المعدة، كما أن الصمغ الموجود فيه يقلل من نشاط الجراثيم ويشكل طبقة عازلة تحيط بالقرحة ويمنع وصولأحماض وأنزيمات المعدة إليها فيعطيها فرصة للالتئام.

وذكر نبات عشار أو calotropis، فى بردية إيبرز لعلاج الالتهاب ويستعمل كضمادة: «لشفاء الجروح إذا أصيبت بالتهاب: مسحوق الخلة، بيرة عذبة، عشار عصير السنط، قماش كتان رقيق عطرى الذى يعطى السائل للبيرة العذبة. يلاحظ دقة الوصف، يضمد به».

وقد أطلق عليه المصرى القديم مسمى أرتيو، ولجأ اليه لإزالة المادة المؤلة جرابو، ووصفه فى حالة غدة ليمفاوية متقيحة وصفا يشبهه بحالة التقيح: «إذا فحصت غدة متضخمة نتيجة إصابة تقيحية فى أى عضو فى الإنسان ووجدتها تشبه فاكهة العشار، وهى عبارة عن دمل متحلل صلب الجلد..».

وقد ثبت حديثا أن المستخلص الخام منه يساعد على تجلط الدم، ويطلق عليه أيضا تفاح البحر الميت، والمستخلص الكحولى للأوراق والجذور له تأثير مضاد لسرطان الأنف والبلعوم، أما المستخلص المائى أو الكحولى فيسببان تقليلا مبدئيا ثم تنشيط معتدل وقوة لانقباضات عضلة القلب، وزيادة ضغط الدم وانقباض الاثنى عشر والجزء الأخير من الأمعاء الدقيقة والرحم وإدرار البول.

والسائل اللبنى مضاد للالتهابات، بينما المستخلص الإيثيرى للأزهار يسبب الإجهاض، وتعتبر الجرعات العالية من أى جزء من هذا النبات سامة جدا.

وشملت وصفات الأدوية للمصرى القديم على مقادير محددة بالمكيال للعناصر المختلفة المستعملة فى تركيب الدواء، ثم تعليمات من الطبيب المعلم للطبيب الممارس بخصوص كيفية تحضير العلاج، كما يدلى بتوجيهاته لكيفية اعطاء الدواء للمريض إذا كان شرابا، أو يؤكل، أو ضمادة، أو لبوس، أو لبخة، أو حقنة شرجية... إلخ. كما حدد المدة التى يستعمل خلالها الدواء ومواعيد تعاطيه.

ومن المسكنات التى وصفها الطبيب لتخفيف آلام مرضاه نبات القنب: «لظفر أصبع القدم: عسل، مغرة صفراء، القنب أو الحشيش، ميعة، يصحن ويضمد به».

وقد أطلق المصرى على الحشيش أو القنب مسمى شمشمت، ووصفه كأحد مكونات الحقنة المهبلية داخل الرحم لتخفيف آلامه، فهو مسكن موضعى.

وبدراسة فاعلية نبات العرعر، وجد أنه يحتوى على ٨٠ مركبا منها مضادات للبكتيريا، وثبت أن زيت نبات العرعر يفيد فى علاج الغازات المعوية وضيق الرحم والسعال.

ثمار الحنظل

ويعرف نبات الحنظل علميا Citrulluscolocyntus، citrakus colocynthis، وتستعمل من الثمرة اللب، وهو المادة الفعالة التى تحتوى على مواد راتينجية، ومن أهم مركباتها الإيلاتيرين، والإيلاتريسين، كما يحتوى على قلويات ومواد صابونية وبكتين. وتستعمل أيضا بذوره، والثمرة بأكملها تقطع وتستعمل كل قطعة لعلاج البواسير.

ووصف الطبيب المصرى الحنظل فى حالات الإسهال بأن يمزج الحنظل المعروف بمرارته بالعسل، وكعلاج للحمى بأن يخلط مع سائل الخميرة والعسل ويتناوله المريض مدة أربعة أيام. ولعلاج الشرج بشراب يؤخذ بعد أن يصفى مكون من الحنظل مع الجميز، والشعير، والبلح، والعسل، ودهن أوز.

ولجأ الطبيب إلى هذه الثمرة لعلاج حالات الاستسقاء بأن مزج كلا من العسل والحنظل والبيرة ليشربها المريض. وأوصى الطبيب بضمادة للعين، فى حالة الإصابة بالرمد الحبيبى، مكونة من مزيج من السنط، والحنظل، الذى أطلق عليه أيضا الظرت، والجرانيت المصحون. وأدخله الطبيب كمكون للبخة لعلاج خراج بالثدى ولخراج الإصبع.

وأثبتت دراسة حديثة أجريت فى الولايات المتحدة من قبل فريق علمى دولى أن بعض مركبات الحنظل لها تأثير فعال فى سكر الدم، والتمثيل الغذائى للدهون، فقد حفزت مستقبلات سكر الدم على الانتقال من داخل الخلية إلى سطحها، وتوصل الباحثون إلى وجود أكثر من ٧٠ نوعا من المركبات النشطة فى الحنظل، ومزيد من الدراسة يساعد على إيجاد علاقة بين الحنظل والأنسولين وعلاج البدانة.

ووصفه الطبيب المصرى لعلاج الكبد بأن أوصى أن يترك فى الندى طوال الليل خليط من سبستان، وينسون، وخبز النبق والجميز، والعنب، والكندر والبيرة العذبة، ويتناوله المريض مدة أربعة أيام.

كما استعمل المصرى الحنظل للقضاء على الرائحة غير المستحبة من الجسم أثناء فترة الصيف بأن تصحن ثمرة الحنظل وتكور ويدهن بها الجسم.

وأطلق على حب العزيز هذا المسمى لولع أحد ملوك مصر بأكله، واستخرج الطبيب المصرى من بذره زيتا ملطفا كدواء ومسكن من تهيجات الثدى. واتضح من الأبحاث أن حب العزيز يعتبر علاجاً مثالياً لمعظم أنواع الصداع، كما أن لثمار هذا النبات قدرة بالغة على تكرير البول وتنقيته من الشوائب الضارة، كما إنه يدر اللبن ويستعمل كمكون لعلاج بعض الأمراض الجلدية.

ووصفه المصرى فى علاجاته: «إذا فحصت شخصا مصابا بسدة بفم معدته، فضع يدك عليه. فإذا وجدت مرضه عبارة عن قشعريرة فى كل جسمه بمجرد لمس أصابعك له، فقل إنها حالة تقيح لم تتثبت، حضر له الأدوية العشبية: حبوب حمراء من منذى تغلى فى زيت وعسل، وتعم، وحنظل، وشاشا والريانا، وحب العزيز من الشاطىء، وحب العزيز من الحديقة، ونبيذ، ولبن، يؤكل ويشرب مع بيرة عذبة حتى يشفى حالا». وصف الطبيب المصرى حب العزيز للقضاء على ثعبان البطن، وكتاركت العين أو المياه البيضاء، والإكزيما الرطبة للجلد، وضد البلهارسيا، والتهاب الرحم.

اهتم الطبيب المصرى بالعلاج العشبى والنباتى وأدخل أيضا العنصر المعدنى فى تركيباته الدوائية مثل الملاكايت أو شسمت بالمصرية القديمة، وهو كربونات النحاس القاعدى الأخضر، أهم خام للنحاس الناتج من تأكسد وتحلل كبريتيد النحاس، الذى يكثر فى كل من صحراء سيناء والصحراء الشرقية على سطح رواسب خام النحاس. واستعمله المصرى كحلا للعين منذ العصور التاريخية والحضارات الأولى: حضارة البدارى.

وتحضير الطبيب للدواء كحبوب أو استعماله كلبخة أو ضمادة، أو مستنشق أدى إلى تطوير الحديث واستعمال الحقن فى العضل أو تحت الجلد أو فى الوريد بدلا من الحقن الشرجية، ولكن استعمال اللبوس مازال مستمرا.

ومزج الطبيب معظم مركباته الدوائية فى السوائل لتسهيل تعاطيها مثل النبيذ بأنواعه سواء نبيذ العنب أم البلح، والبيرة العذبة، واللبن فى بعض الأحيان سواء البقرى أو لبن المرأة المرضع، وأحيانا لبن الحمار.

واستغل الطبيب البخار لعلاج بعض حالات السعال والربو باستنشاقه عن طريق غاب أو بوص، وهو نظام متبع حاليا فى البخاخات لاستنشاق الدواء.

وقد ميز الطبيب بين الشـلل النصفى الأيمن والشـلل النصفى الأيسر ولجأ إلى مكون علاجى للشـلل الأيسر يختلف عنه فى الجانب الآخر وضمنه ورق الخيار الذى أطلق عليه لفظ شسبت، ولجـأ إلى ورق الخيار فى عـلاج القلب، فمزجه مع الجميز، والمغرة الصفـراء، والبلح الصابح، والعسـل والمـاء، وأوصى بأن يترك فى الندى طوال الليـل ويؤخذ على يوم واحد، كما أوصى به فى حالات الحمى وللوقاية من التهاب الشـرج. ويستعمل ورق الخيار حديثا لبشرة الوجه كقناع ينعم البشرة ويغذيها.

ثمار الدوم

أمـا حرقة المثانة، فثمار الـدوم، hyphoenathebaica ذات الخاصيـة المرطبة خير عـلاج طبقا للمصرى الـذى أوصى به أيضا فـى حالة تلطيف الأوعية، فقد لاحظ الطبيب أن الغذاء يجرى فى القنـوات المختلفة داخل الجسـم ويخرج من الدبـر، والهواء يأخذ دورته بدءا من الأنف وخروجا منه، وسـلم بوجود القنوات الدموية وأهمية تبريد هذه القنوات.

ووصف الدوم لعلاج البول الدموى مع بعض الأعشـاب الأخرى كشراب، وقد عثر على العديد من ثماره داخل المقابر.

وكانت لدى الطبيب المصرى نظريته الخاصة وهى التجمع لطرد الأخدو، التى اعتبرها الطب الحديث التسمم الدموى الصديدى.

وقد ورد فى بردية برلين: «بدء كتاب طرد الوخز: وجد مكتوبا فى كتاب قديم فى صندوق من الجلد تحت قدمى آنوبيس فى مدينة ليتوبوليس، امبابة حاليا، فى عصر الملك يوسيفايس، وبعد وفاته انتقل لجلالة ملك مصر سـند، صادق القول، كما بينوا أن هذا الكتاب الذى كان محفوظا تحت القدمين ومختوما بواسطة الكاتب المقدس والحكيم العاقل نترحوتب، الذى ألف الكتاب، وكان خادما للشمس وقدم قربانا من الخبز والبيرة والبخور على النار باسم إيزيس وحورس وخنسو وتحوت المعبود الذى فى الأحشاء.

وعددت البردية، بردية برلين، الأوعية المنتشرة فى الجسم، وصنفها الطبيب، ثم أكد العلاقة بين المرض والوعاء، واجتهد فى علاج هذه الأوعية حتى لايصل المرض إلى الدبر ويتجه السـائل إلى وعاء القدمين نحو الموت، واستغل الأعشاب المتعددة المنتشرة على أرض مصر فى هذا الغرض، واكتسب المعرفة بخواص هذه النباتات من قدرته على ملاحظة مفعول الدواء على المريض.

Banalities aegyptiace، أو إهليلـج الـذى عرف لدى العامة بالحبة الغالية، واسـتعمله الطبيب كمكون للحقنة الشرجية فى حالات الالتهاب، ولإيقاف النزف من الجرح، وهو مسكن موضعى للألم. ويحقن فى الدبر لإزالة الصديد، كما يحقن فى المهبل لمنع النزف الرحمى.

إهليلج أو الحبة الغالية

ولإزالة تجاعيد الوجه، وصفة من زيت إهليلج مع حب العزيز وكندر وشمع بمقادير متساوية ويوضع فى سائل لزج بعد صحنه ويدهن به الوجه يوميا، وأوصى الطبيب المعلم اصنعه وسترى.

ويستعمل كل من الثمار والأوراق، فالثمار تحتوى على حامض الشبوليلك، ومواد عفصية، ومواد راتنجية، ومواد انثراكينونية، وزيوت ثابتة.

وعرفت شجرة الإهليلج بأنها صيدلية دواء متكاملة، وقد أثبتت الدراسات الحديثة تأثير هذا النبات على التهابات الكبد، وثبت أنه يساعد على حركة القولون. وقد سجل مؤخرا باحث سودانى، عثمان عبد المنعم، دواء مستخلصا من الإهليلج المزروع بالسودان، لعلاج التهابات الكبد الفيروسى، وتم تسجيله عالميا فى منظمة الصحة العالمية، ومن المنتظر تسويقه تجاريا بعد تحضيره، وكان الطبيب المصرى قد أوصى باستعمال زيت الإهليلج فى مكونات علاجية ضد القراع، وكدهان للرسغ المتألم، وكمسكن موضعى، وفى حالات التهاب الأذن، ولمنع لدغ البعوض، وللنزلة المعدية المعوية وقد ورد الإهليلج كمكون يمزج مع الحنظل والعسل كعلاج لتبريد الشرج عن طريق الحقنة الشرجية، وهو أقدم ذكر لهذه الوسيلة العلاجية.

ثمرة الرمان

والرمان فاكهة محببة لدى المصرى القديم تزرع فى مصر ووردت نقوش شجرها على جدران المقابر، وأوصى به الطبيب لطرد الديدان المعوية وثعبان البطن والمادة الفعالة فى الرمان هى البليتريـن Pelliterin وهى أكثر ذوبانا فى الكحول فوصف الطبيب الرمان مع البيرة العذبة، وأوصى بصحنه معها ويترك طوال الليل فى وعاء هن مع الماء ثم يصفى ويشربه المصاب بديدان البلهارسيا.

وفى عهد رمسيس الثانى سجل ناظر زراعة بساتينه: «أن الأشجار أخرجت ١٠٠٠٠ قفة من فاكهة الرمان، ومثلها من العنب». وأدخل قشر الرمان عام ١٨٠٧م فى الطب الأوروبى، مما يبرز ريادة الطبيب المصرى.

وكان الطبيب يحضر معظم أدويته من الأعشاب أو المعادن أو المصدر الحيوانى بأن يمزجها بالماء أو اللبن أو البيرة أو النبيذ أو العسل، وكان أحيانا يمزجها بسائل لزج مستخلص من النباتات المختلفة، وإضافة العسل فى معظم الأحيان لتخفيف النكهات التى تتراوح بين المر واللاذع والنكهات الصعب استساغتها.

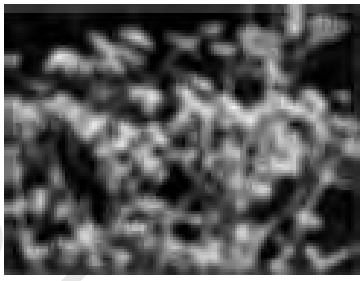

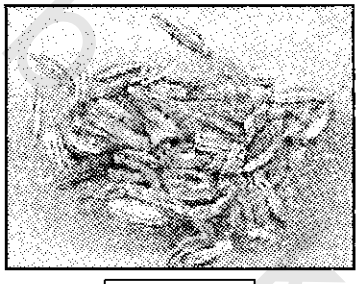

حبوب الشمر

و«الشمر» fennel. foeniculum vulgare، وهو يحمل نفس المسمى باللغة المصرية القديمة طبقا لرأى د.أحمد كمال باشا، ولكن فريسنسكى يعتقد أنه البسبس أو شبت، واستعمله الطبيب كضماد مسكن، ومسكن أيضا فى حالات الصرع، وقد عثر على ثماره فى مقابر بنى حسن ودهشور، وورد الشمر بمسميات مختلفة فى البرديات منها مسمى البسبس الذى احتفظ به العرب وأصبح البسباس. وورد الشمر فى بردية هيرست كمنبه للمعدة. أما فى بردية إيبرز فهو أحد المكونات لعلاج انتفاخ البطن ولطرد الغازات، واستعمل كمسكن فى حالات الصرع. وكلبوس لالتهاب الشرج. والشمر أحد المكونات لعلاج نزلات البرد وتسكين الآلام. واستعمل كعلاج للمفاصل مع مكونات أخرى ويحتوى الشمر على أنيثول٥٠ - ٨٠٪، ليمونين ٥٪، فنخون ٥٪، استراجول ٥,٠٪، سافرول ٥,٠٪، وباينين ٥,٠٪.

والمستخدم من الشمر جذوره وبذوره، التى تحتوى على فيتامينات أ، ب، ج والكثير من المعادن، الفوسفور، والكالسيوم، والكبريت، والحديد، والبوتاسيوم.

وقد توصل فريق بحث ألمانى إلى أن فوائد الشمر متعددة، فهو من أفضل الأعشاب لعلاج المعدة ومشاكل الهضم. كما أن مركب الإستراميل له تأثير مشابه لتأثير الهرمونات الأنثوية ويساعد على إدرار الطمث. وهو منشط جنسى للنساء ومخفف للشبق لدى الرجال، وأثبت الفريق الألمانى أنه بإضافة العسل للشمر فإنه ذو تأثير فعال فى الجهاز التنفسى حيث يذيب المخاط ويعمل كطارد للبلغم. وإدرج الشمر فى الكثير من المستحضرات الدوائية الأوروبية كعلاج لاضطرابات الهضم والإمساك، وعلاج القولون والقولون العصبى.

أما البردى، cyperus papyrus، أو السعدية، وكان هذا النبات ينمو على ضفاف النيل واعتبر مصدرا للمواد الخام اللازمة لصناعة الورق، والسفن، والحبال والسلال، فهو ذو فاعلية عالية فى الكثير من العلاجات. استعمل هذا النبات فى مصر منذ ٤٠٠٠ عام ق. م لعمل الحصير المعروف بالأكياب. وورق البردى الذى عرف بالبابايروس، وكان يستعمل فى الغذاء، فيعد منه الدقيق، أو تمضغ عيدانه مثل قصب السكر، أو تشوى ثم تؤكل، كما استعمل فى تركيبات الأدوية. فقد ذكر تحت مسماها لإبعاد تقرحات العين، واستعمل ورقه كضماد للجلد المحروق:

«الـذى يعمل فى اليوم الرابع : شـحم، دهن ثور، بـردى محروق مع من أى خروب، يمزج معا ويضمد بها». بردية إيبرز.

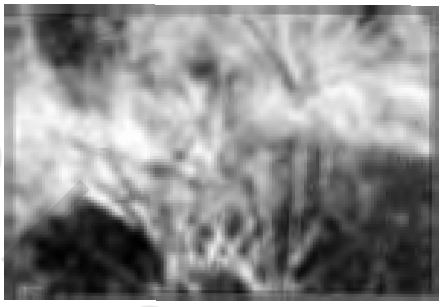

نبات البردى

واسـتغل المصرى القديم نبـات البردى لإعداد أطواق جنائزية تزين بها المومياوات.

وتقـوم حاليا كلية العلوم بدمياط، بالتعاون مع الهيئـة القومية لمياه الشـرب والصـرف، بتجربة رائـدة تهدف إلى معالجة مياه الصرف الصحى عن طريق زراعة نبات البردى فى قرية سماحة التابعة لمركـز أجا فى الدقهلية. وقد تم زراعة البردى فى مياه الصرف الصحى، مما أدى لامتصاص كميات كبيرة من المعادن الثقيلة، ومن النتروجين، والفوسفور. بالإضافة إلى التخلص من الروائح الكريهة المتواجـدة فى هـذه المياه. وأدت التجربـة إلى أن النبات امتص كميات كبيرة من ثانى أكسـيد الكربون، مما يساهم فى التقليل من ظاهرة الاحتباس الحرارى.

وأقيمـت تجـارب مماثلة فى بعض الدول فى وسـط افريقيا أثبتـت أن نبات البردى يمتص الكربون بنسبة عالية.

وقد اسـتعمل كل من جالين وديوسـكوريدس ثم ابن غلغل والغافدى البردى كعلاج لتجفيف الناصـور، واسـتعمال أوراق البردى المحروقـة علاج ناجح كمعقم ويسـتخدم فى بعض أمراض العيون. ويذكر ديسـكوريدس، ٧٨م.: «إن رماده يمنع التقيحات من الإنتشار فى الفم أو فى أى مكان آخر».

ويذكـر جالـين، ١٢٩–٢٠٠م أن دهك نبات البردى فى الخل ثم حرقه. فإن رماده يشـفى الجروح. وقد أدرجه الأوروبيون فى علاجات السرطان.

والبرسـيم، Melilotus Officinalis. وعـرف بلفـظ عفا باللغة المصريـة، وتحتوى أوراق البرسيم الحلو على الكومارين.

ودلت بعض الدراسـات والتجارب أن أوراق البرسيم تساعد على خفض نسبة الكوليسترول بالدم وترسيب الصفائح الدموية على جدران الشرايين. التى تؤدى زيادتها إلى الإصابة بالأمراض القلبية.

كما دلت الدراسات أيضا على تأثير البرسيم فى الأمعاء وخاصة المواد السرطانية. فهو يحاصر المواد المسـرطنة فى القولون ويسـرع بطردها من الجسـم، نشرت هذه الدراسـة فى معهد السرطان القومـى. وأيدت الأبحاث أن احتواء البرسـيم على فيتامين k، له تأثـير فى القولون والتهاباته، وتباع حاليا كبسـولات محضرة من أوراق البرسيم واسـتغل الطبيب المصرى القديم البرسيم، عفا،

كمكون من مكونات ضمادة لتليين الركبة، ولتغذية الشعر، وكأحد مركبات مستحضر لدهان موضعى للقروح المتقيحة، واستعمله أيضا لمنطقة البطن لطرد الدودة الشريطية ولصرف الصديد من الجوف: «لطرد المرض من أحد جانبى البطن: برسيم حلو مع نبيذ بلح، يغلى مع زيت ويضمد به».

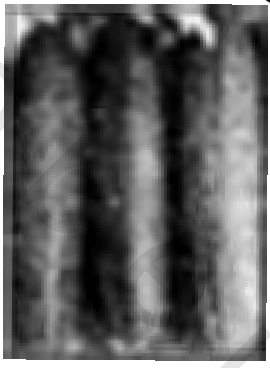
ثمار القثاء

القثاء، cucumis sativus، وأطلق عليه المصرى لفظ كايمر، وتحتوى القثاء على فيتامينات أ، ب، ج، والكالسيوم، والفسفور، والحديد والكبريت والمنجنيز، وثمار القثاء قلوية مبردة. والقثاء مدرة للبول ومخففة للحرارة وتستعمل فى حالات الصفراء.

وبخلاف القثاء والخيار، لجأ الطبيب للخس كمسكن موضعى للألم، وفى حالات الحروق. ويحتوى الخس lactuca sativa على فيتامين هـ الهام فى عملية الإخصاب، ولجأ إليه الطبيب لإدرار البول ومن المحتمل أن لفظ أبو يقصد به الخس الذى نقشه المصرى على الجدران لأهميته، وقد وصفه الطبيب المصرى كمسكن موضعى لالتهاب الإصبع، وللحروق الجلدية، وللخس عصارة لبنية لاكتوكاريوم التى يحضر منها الترياس وهى مواد مخدرة ومدرة للبول.

نوع الطبيب من مصادر دوائه الذى استقاه من المعطيات البيئية سواء كان هذا المستحضر نباتى أو معدنى أو حيوانى، فنجد أن الطبيب وصف كبد الثور فى بعض حالات الرمد، فهو غنى بفيتامين أ، كما وصف رؤوس بعض الأسماك فى بعض مركباته، ووصف زيت السمك كدهان بعد الصلع وسقوط الشعر: «علاج لطرد الهبرية من الرأس: مسحوق شعير مطحون ومحمص، مسحوق خلة محمصة، دهن طرى، يمزج معا ويدهن به. فإذا سقط الشعر من رأسه، فإن قمة رأسه ستتحول إلى أرض دون وضع أى دواء عليها. والآن بعد أن تصلع قمة رأسه، ادهنه بهذا العلاج: يدهن بزيت سمك فى اليوم الثانى، ثم يدهن بدهن فرس النهر فى اليوم الثالث، ثم يدهن بلادن فى اليوم الرابع، ثم يدهن بالخبز الحامض ويوضع على رأسه يوميا».

ولنفس الغرض مرارة ثور، زيت صمغ، مسحوق بيضة نعامة، نسل، يمزج ويصنع عجينة ويدق مع لزج ويغسل به الوجه يوميا».

كما لجأ الطبيب إلى زيت فرس النهر لإنبات الشعر، ولسمك البلطى المجفف لمنع الثعبان من الخروج من جحره، واستعمل دهن القط ضد الفئران، ولتليين صلابة الأعضاء استعمل سمك الشال.

لم يترك بابا إلا وطرقه، فقد استغل الأسفلت لطرد الدودة من البطن: ووصف الجبس المكون من سلفات الكالسيوم hydrated calcium sulfate، لعلاج درن العمود الفقرى، وكلبخة على الدمامل، ولتليين المفاصل ولعلاج الغدة الدرقية.

ووصف الطبيب كبريتور الزرنيخ كمستنشق لبخاره فى حالة السعال. وأوصى كذلك بلبن الحمار لإسهال الأمعاء، ودماء كل من الثور والحمار والخنزير، والماعز، والكلب والوطواط والسحلية، والضفادع فى علاجاته المختلفة.

ومن المركبات الحيوانية للدواء دهن القط، وبعض الديدان وخصية الحمار. ومن المعادن المغرة الصفراء أو أكسيدوز الحديد، والمغرة الحمراء أو أكسيد الحديد، والملح، وملح النطرون، وخام الحديد أو الهيماتيت، والخل، والزفت، وكبريتيد الأنتيمون، والملاكايت، وكبريتيد الرصاص، وبرادة النحاس، والجبس، والشبة، وكبريتور الزرنيخ.

ولكن ما توصل إليه بحثا قام به جورج أرميلاجوس، Georges Armelagos، متخصص فى علم الاجتماع من جامعة إيموري بأتلانتا، يظهر حقائق كانت خافية على مدى السنين، إذ إنه وفريق العمل التابع له، بعد دراسة عظام بعض النوبيين ترجع إلى ٣٥٠ م –٥٥٠ م، توصلوا إلى أن هذه العظام تحتوى على آثار التيتراسيكلين، وهو مضاد حيوى يستعمل فى حالات الالتهابات من حب الشباب إلى التهابات الجهاز البولى، وهنا كان التساؤل الهام، ما هو مصدر هذا العقار خاصة وأن التيتراسيكلين لم يعرف إلا منذ خمسين عاما تقريبا؟

وأرجع فريق العمل السبب الرئيسى للبيرة، أعتقد أن المقصود هو البوظة، التى كانت تعد آنذاك من حبوب تحفظ داخل أوانٍ طينية، مما يعرضها للبكتيريا streptomycedes، واستعملت هذه الحبوب فى تحضير عجينة تخبز فى درجة حرارة عالية، ثم تستعمل فى تصنيع البيرة، أو البوظة.

ومن المعروف أن هذه البكتيريا streptomycedes تنتج التيتراسيكلين الذى عثر على آثاره فى حوالى ٩٠٪ من عظام البحث منها عظام أطفال فى السنتين من العمر.

وأكد فريق العمل أن شرب البيرة، أو البوظة، أوجد نوعا من الحماية من التلوث للأفراد كما ثبت من الفحص فقد وجدت العظام بلا أى تلوث يذكر.

واستنتج فريق البحث أن النوبة جزء من الحضارة المصرية القديمة التى لجأت إلى البيرة أو الخميرة، أو الخبز، فى العديد من المستحضرات الطبية العلاجية.

لقد لجأ الطبيب إلى البيرة فى الكثير من وصفاته، وتضمنت بعض اللبخات والضمادات هذا السائل سحرى المفعول بالنسبة للمصرى القديم، وهذه هى الجزئية التى استنتجها الطبيب المصرى بدون معرفة كنه المؤثر الحقيقى فى هذا المكون، وهذا ما حدث بالنسبة للمستحضرات الطبية المختلفة التى بنى الطبيب استعمالاته لها على النتائج أكثر من الأسباب.

وكتب Dr Jackie Campbell، الباحث الأفريقى: «لقد اعتبر العلماء الكلاسيكيون أن الطب اليونانى، وخاصة هيبوكرات، هو أبو الطب، ولكن ما عثر عليه وما استعرض سابقا، يؤكد أن المصرى القديم كان يمارس العلاج الطبى ويحضر الدواء منذ عصور أقدم «وعند مقارنة العلاجات

القديمـــة لما هو متبع فى بروتوكولات الصيدلـــة الحديثة، نجد أن هذه العلاجات لا تضاهى فقط ما هو حديث، بل إن العديد منها لها قيمة علاجية عالية. فالكثير من الوصفات القديمة مازالت تعاصر القرن العشرين، مع الأخذ فى الاعتبار أنها تعد حاليا بمكونات صناعية».

وتعتبر دراســـة الطب المصرى القديم لها أهميتها فى الاســـتزادة من طرق العلاج التى مارسها فريـــق من البشـــر يبحث فى الظلام عـــن المعرفة وعن أفضل الســـبل لتخفيف الألم وعلاج المرض الذى أرجعه لما لا يعرف، فأطلق على الميكروبات مسمى الأرواح الشريرة. ولكن ممارساته العملية جعلت منه أول العلماء الجادين فى البحث ومحاولة المعرفة وجمع وتسجيل المعلومات.

فقد أســـس، بطرقه هذا المجال مفهوما محوريا وهو أن رقى المجتمع نابع من وعيه الصحى الذى برهن المصرى من خلال ممارساته عليه.

❑❑❑

obeikandl.com